اليك قال تلاوة الكراس كلامي يا احمد فقال بفهم او بغير فهم قال يا احمد
بفهم وغير فهم والمراد ان كان بوجه لا يستحيل عليه تعالى فهو تعالى
والا بان كان بصورة رجل مثلا فليس هو هو تعالى بل خلق من
خلقه ويقال حينئذ ان رأى ربه في الجملة لحكمة تظهر عند المعتزلة
بان يقول لو لم يدل على كذا وكذا وقيل هو هو ايضا وكونه بهذا
الوجه انما هو باعتبار ذهن الراي واما في الحقيقة فليس تعالى
كذلك وقد قال بعض الصوفية انه رأى ربه في منامه على
وصفه فقيل له كيف رأيته فقال انعكس بصري في بصيرتي
فصرت كلي بصر فرأيت من ليس كمثله شيء ومنه ارسال
جميع الرسل اي ومن الجائز العقلي في حقه تعالى ارساله جميع
الرسل من ادم الى محمد بدخول الجبة او الغاية عليهم الصلاة
والسلام خلافا لمن اوجبه ولمن احاله فالاول اعني من اوجبه
المعتزلة والفلاسفة فقد اتفقت الطائفتان على الوجوب
وزادت الفلاسفة الايجاب ومبنى كلام المعتزلة على قاعدة
وجوب الصلاح والاصلح فيقولون النظام المودي الى صلاح
حال النوع الانساني على العموم في المعاش والمعاد لا يتم الا ببعثة
الرسل وكل ما هو كذلك وهو واجب على الله تعالى وقد مر هدم
تلك القاعدة ومبنى كلام الفلاسفة على قاعدة التعليل او
الطبيعة فيقولون يلزم من وجود الله وجود العالم بالتعليل
وبالطبع ويلزم من وجود العالم وجود من يصلحه وقد تقدم
انه تعالى فاعل بالاختيار لا بطريق الايجاب وذكر بعضهم الشيعة
يدل الفلاسفة وذكر الفلاسفة وذكر شمس الدين السمرقندي
ان الفلاسفة بنكرون الارسال لنفيهم كونه تعالى مختارا لكن
في المقاصد وغيرها نحو ما تقدم والثاني اعني من احاله
السمنية والبراهمة زعموا ان ارسال الرسل فان الشيء ان كان

حسنا

حسنا عند العقل فعله وان لم تات به الرسل وان كان قبيحا عنده تركه
وان لم تات به الرسل وان لم يكن عنده حسنا ولا قبيحا فان احتاج
اليه فعله والا تركه نعوذ بالله من تلك العقائد فالوجوب
اي اذا علمت ان ارسال الرسل من الجائز العقلي في حقه تعالى
فاعلم انه لا وجوب عليه تعالى خلافا للمعتزلة وللفلاسفة اي
ولا استحالة خلافا للسمنية والبراهمة كما يعلم مما تقدم فالنفر
فيه قصور ولعله لم يعتد بالقول بالاستحالة وقوله بل لمحض
الفضل اي بل ارسال الرسل انما هو باحسانه الخالص فاضافة
محض بمعنى الخالص للفضل بمعنى الاحسان من اضافة الصفة
للموصوف فقولنا باحسانه فيه رد على الفلاسفة وقولنا
الخالص فيه رد على المعتزلة وبل هنا للاضراب الانتقالي
لكن بدا ايمانا قد وجبا لما كان قد يتوهم من كون ارسال من
الجائز العقلي ان الايمان بوقوعه ليس واجبا استدرك عليه
بقوله لكن بدا ايمانا قد وجبا بالف الاطلاق والمتبادر من كلام
المصنف الاشارة عايد على الارسال والمرسلين فان قلت يلزم
من التصديق بوقوع ارسال الرسل التصديق بهم فلا حاجة
الى ذلك قلت فيه زيادة البيان كما هو المطلوب في عقائد
الايمان وقد سبق اول الكتاب بيان من يجب الايمان بهم تفصيلا
ومن يجب الايمان بهم اجمالا والاولى عدم حصرهم في عدد كما
يشعر به قول المصنف جميع الرسل فانه يؤذن بعدم معرفة عددهم
فدع هوى قوم اي اذا عرفت ان الارسال من الجائز
العقلي في حقه تعالى وان الايمان به واجب فدع عنك هوى
قوم والمراد بهواهم مهويهم وهو ما اعتقدوه من الاعتقادات
الباطلة التي زينها لهم الشيطان لهم والهوى بالقصر عند
الاطلاق ينصرف الى الميل الى خلاف الحق غالبا نحو ولا تتبع

Copy
University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)